

الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة

[126] لكننا نريد أن نحدد عهدا " بزيارته ثم نرده إلى جدته فاطمة لندفنه لوصيته عندها ولو كان وصى بدفنه مع رسول الله صلى الله عليه وآله لعلمت أنك أقصر باعا " عن ردنا ولكنه كان اعلم بالله وبرسوله وبحرمة قبره من أن يطرق عليه هدمًا كما طرق ذلك غيره ودخل بيته بغير إذنه ثم أقبل على عائشة وقال واسوأ تأه يوما " على بغل ويوما " على جمل تريدان أن تطفئي نور الله وتقاتلي أولياء الله أرجعي فقد كفيت الذي تخافين وبلغت ما تحبين والله منتصر لأهل هذا البيت ولو بعد حين. وهذا يخالف ما ذكرناه آنفا " عن المسعودي والزبير ابن بكار أن ابن عباس لما مات الحسن " ع " كان بدمشق ولعل المراد بابن عباس الذي حضر بموت الحسن عبيد الله بن عباس لكن إذا أطلق ابن عباس لم يرد به إلا عبد الله والله اعلم. وأخرج الشيخ أبو علي الحسن بن محمد الطوسي قدس الله روحه في (أماله) عن سعيد بن المسيب قال سمعت رجلا يسأل ابن عباس عن علي بن أبي طالب " ع " فقال صلى الله عليه وآله وسلم البيعتين ولم يعبد صنما " ولا وثنا " ولم يضرب على رأسه بزل ولم يلد على الفطرة ولم يشرك بالله طرفة عين فقال الرجل اني لم أسألك عن هذا إنما أسألك عن حمل سيفه على عاتقه يختال به حتى اني البصرة فقتل بها أربعين ألفا ثم سار إلى الشام فلقى حوارج العرب فضرب بعضهم ببعض حتى قتلهم ثم أتى أهل النهروان وهم مسلمون فقتلهم عن آخرهم فقال له ابن عباس اعلى " ع " اعلم عندك أم أنا فقال لو كان علي اعلم عندي منك ما سألتك فغضب ابن عباس حتى اشتد غضبه ثم قال ثكلتك أمك علي علمني وكان علمه من رسول الله صلى الله عليه وآله علمه الله من فوق عرشه فعلم النبي صلى الله عليه وآله وسلم علي " ع " وعلم علي " ع " من النبي صلى الله عليه وآله وسلم علي " ع " وعلم أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم علي " ع " وعلم علي " ع " من النبي صلى الله عليه وآله وسلم علي " ع " كالقطرة الواحدة في سبعة أبحر. وأخرج الموفق في مناقبه عن سعيد بن جبير قال بلغ ابن عباس أن قوما يقعون في علي " ع " فقال لأبنيه علي بن عبد الله خذ بيدي فاذهب بي إليهم فاخذ